

# قيثارة الشعراء .. ملحمة الدعوة (أبو مازن) أنشدت لإقبال وإبراهيم عزت وهاشم الرفاعي وسيد قطب



الأربعاء 15 مارس 2023 08:09 م

شبت أجيال من أبناء الصحوة الإسلامية على أناشيد أبو مازن، وسمع أغلبهم "اسبح ربي مثل الطيور" و"الصين لنا والهند لنا" و"مسلمون مسلمون حيث كان الحق والعدل نكون"، و"الليل ولي ولن يعود وجاء دورك يا صباح".

نعم أصابنا الضني وهدنا الحزن  
نعم بكت عيوننا  
وضجت الجراح بالعفن  
والضر مسنا  
وعضنا بناه الشجن  
وفي رغام ليلنا الضير  
شامخ فتن

هي أبيات قصيرة من ملحمة الدعوة (أطول أناشيد أبو مازن) وهي للشاعر والداعية الشيخ إبراهيم عزت والتي أنشدها المنشد أبو مازن (رضوان خليل عنان) الذي رحل عن دنيانا الاربعاء 15 مارس  
وكان من أبرز سماته الانتقاء الجيد للكلمات، وكثير من كبار الشعراء ما عرفهم شباب الصحوة إلا بعد أن استمعوا أشعارهم في شرائط أبي مازن؛ مثل: محمد إقبال، وسيد قطب، وهاشم الرفاعي، ويوسف العظم، ومصطفى حمام وعبدالحكيم عابدين

يقول المتابعون أنه -رحمه الله- انتقى أشعاره التي لحنها وأداها من المجلات الدورية التي كانت تصدر في العالم الإسلامي، ثم اتجه إلى دواوين الشعر الإسلامي المعاصر منتقياً منها، حتى عثر على ديوان الشيخ إبراهيم عزت، رحمه الله، فأكثر من الأخذ منه: "ملحمة الدعوة"، "امرأة الشهيد"، "اليوم عيد"، "مصعب بن عمير"، "حبيبتني بلادي"، "الله أكبر"، وغيرها  
وأنشد الأستاذ رضوان خليل عنان أشعار سيد قطب وهاشم الرفاعي مثل (أخي أنت حر وراء السدود) و(يا شهيد) و(ملكنا هذه الدنيا فروننا).

واشتهر الشيخ إبراهيم عزت أبرز من أنشد له أبو مازن -وله دور كبير في الدعوة الإسلامية في عقدي السبعينيات والثمانينيات- وأثر كثيراً في وعي عدد من الحركات الإسلامية، واشتهر بخطبه المؤثرة، حتى أن مسجده -مسجد أنس بن مالك بالمهندسين- كان يؤمه ما يربو على عشرين ألفاً من المصلين

ومن أشعاره المشهورة ديوان "الله أكبر" الذي يقول فيها:

الله أكبر باسم الله مجريها  
الله أكبر بالتقوى سنرسيها  
الله أكبر قولوها بلا وجل  
وحققوا القلب من مغزى معانيها  
بها ستعلو على أفق الزمان لنا  
رايات عز نسينا كيف نفديها  
بها ستبعث أمجاد مبعثرة  
في التيه حتى يرد الركب حاديها

الله أكبر ما ألقى النداء بها  
كأنه الري في الأرواح يحييها  
الشهيد سيد قطب

وا رسمت بأناشيد أبو مازن صوت الشهيد سيد قطب وهو يشدو في محبسه (سيد قطب - ولد عام 1906م وأعدم بأمر من عبد الناصر عام 1966م):

أخي هل تراك سئمت الكفاح  
وألقيت عن كاهليك السلاح؟  
فمن للضحايا يواسي الجراح  
ويرفع رايتها من جديد؟

حتى قال الشاعر سيد قطب في هذه ابتسامة عجيبة هادئة مودعا الدنيا وهمومها:  
يا شهيداً رفع الله به  
جبهة الحق على طول المدى

وشاعرية الشهيد سيد قطب لعل الكثير لا يعلمها وهو من كتب هذه الأبيات التي يجهل الكثيرون أنه من كتبها:

إنظر لتلك الشجرة  
ذات الغصون النضرة  
كيف نمت من حبة  
و كيف صارت شجرة  
ذاك هو الله الذي أنعمه منهمة  
ذو حكمة بالغة  
و قدرة مقتدرة

وهي القصيدة التي كانت مقررة على طلاب السنة الرابعة الابتدائي وقطعها الطلاب في الستينيات لأن الشاعر هو سيد قطب

كما أنشد أبو مازن لشاعر الدعوة الدبلوماسية السوري الشهير عمر بهاء الدين الأميري هذه الأبيات :  
أسير رهين صروف الزمان  
وأشعر أني وحيد غريب  
أهيب بقومي إلى المكرمات  
وما من ملب وما من مجيب  
تبدل في الناس حس الكفاح  
ومالوا لكسب وعيش رتيب  
يكاد يززع من همتي  
سدور الأمين وعزم المررب  
و لكن خلقت بأرض بها  
نفوس العبيد برق تطيب

كما أنشد أبو مازن له هذه الأبيات  
فؤادي يُحسُّ، وعقلي يَعي  
وروحِي يثورُ، وعلمي معي  
وفي عزماتي عنادُ الجهادِ  
أراه يقيناً، ولا أدعي

وأنشد الراحل رضوان خليل عنان لصاحب النونية الشهيرة الشيخ العلامة الراحل يوسف القرضاوي ومن أبرز ما أنشد له  
مسلمون مسلمون مسلمون  
حيث كان الحق والعدل نكون

نرتضي الموت ونأبى أن نهون  
في سبيل الله ما ألقى القنون

يا أخي في الهند أو في المغرب  
أنا منك، أنت مني، أنت بي

لا تسئل عن عنصري عن نسبي  
إنه الإسلام أمي وأبي

شريطه الأول  
وأُنشد أبو مازن في شريطه الأول الشريط الأول:  
-الصين لنا والعرب لنا (وطننا الإسلامي)  
-جدد العهد  
-شباب الإله  
-لمعين النور  
-نحن جند الله أشبال الفدا  
-فؤادي يحس وعقلي يعي  
-أخي أنت حر وراء السدود  
-ملكنا هذه الدنيا القرونا (شباب الإسلام)  
-مسلمون مسلمون مسلمون  
-رحماك يا رب العباد رجائي

وكانت أنشودة الشريط الصين لنا والعرب لنا (وطننا الإسلامي) ل (محمد إقبال - هندي الجنسية ولد عام 1877م وتوفي عام 1938م بعد معاناة مع المرض).

أما أنشودة جدد العهد ل (عبد الحكيم عابدين - ولد في قرية فيدمين بمحافظة الفيوم، وكان متزوجاً من أخت حسن البنا -رحمه الله- وتوفي عام 1977م)، ومعه أنشد هو الحق يحشد أجناده (نشيد الكتائب) وأنشودة في حماك ربنا ... في سبيل ديننا لا يروغنا الفنا، في الشريط الثاني □  
وكانت أنشودة شباب الإله ل (إبراهيم مأمون) يقول فيها "شباب الإله هداة الشباب ... تعالوا تعالوا لفصل الخطاب أهاب النبي ونادى الكتاب".

وأنشودة "نحن جند الله أشبال الفدا إن دعانا الحق لبينا الندا ل (محمود كلزي).

وكانت ملكنا هذه الدنيا القرونا (شباب الإسلام) ل (هاشم الرفاعي) وله أيضا أنشودة (أنا مسلم .. هذا نشيدي الملهم).  
أما قصيدة مسلمون مسلمون ل (يوسف القرضاوي - ولد عام 1926م في قرية صفط تراب إحدى قرى مركز المحلة الكبرى التابع لمحافظة الغربية بمصر وتوفي ودفن في 2022 بالدوحة)..

وأُنشد لزميله المنشد السوري (أبو الجود محمد منذر سرميني) قصيدة رحماك يا رب العباد رجائي□□

الشريط الثاني

وبدأ الشريط بأنشودة الليل ولّى لن يعود ل(محمد إقبال)

وأنشودة قم يا أخي ل (محمد منلا غزير) ومطلعها (قم يا أخي لسنا نخوض الحرب بالخطب الفصاح) وله أيضا أنشودة (بعقيدتي بالحق بالإيمان □□ يعصف في دمي بالنور) وأنشودة تالفة هي: (نحن للحق وللإيمان جند مسلمون).

ومن أبرز أناشيد الشريط أحباب ديني (أحبة الإسلام) ل (مروان حديد) تقول كلماتها (أحباب ديني إخوتي ... في ليلنا كالشمعة تبيكي وتحرق نفسها ... في لهفة للدعوة في نورها ولهيبها) وله في الشريط الثالث أنشودة (أحزان قلبي لا تزول) والمشهور أنها لشهيد الدعوة سيد قطب□

في الشريط الثاني أنشودة حتى متى حتى متى (حتى متى يا قلب ... تغشاك الظنون؟! ) ل (مأمون فريز جرار)

-أناشيد أبي مازن

\*الشريط الثالث  
-أحزان قلبي لا تزول  
-عرفتك من لامعات الأفق  
-أدعوك في جنح الدجى  
-إلهنا ما أعدك  
-ربنا الله الإله  
-أشعلتها من دمي جمرا وبركانا  
-أعيدوا مجدنا دنيا وديننا  
-حطموا ظلم الليالي (ارفعوا دين محمد)  
-إلي الجهاد فتية الإيمان هبوا  
-دستورنا القرآن  
-دعوه لله وحده  
\*الشريط الرابع  
-هجر الأصنام وفارقها (ليلة القدر)  
-الباطل مهزوم العسكر (فتح خيبر)

-وعلى اليرموك تراثيل (معركة اليرموك)  
-زلزل يا سعد الإيوانا (معركة القادسية)  
-حطين جهاد وفداء (معركة حطين)  
-عين جالوت (معركة عين جالوت)  
-في حضنها الأمان (أمي)  
-أبي دعاني إليه (أبي)  
-روض الأقصى  
-في ربي الأقصى نبتنا (الزنبق)  
-تحية يا وطني (باقة البنفسج)  
-نحن زهر الياسمين (الياسمين)  
-عرفتك حرا طوال السنين  
-صوت من مكة  
-أنا في الكون (الريحان)  
-أمل يداعب خاطري (لن أستكين)  
-بلغوا السفاح (نهاية الباطل)  
-فؤادي يحس وعقلي يعي  
-نحن من أشرق فينا (إشراق)  
-أدعوك في جنح الدجى  
-إلهنا ما عدلك  
-رمضان هل هلاله  
-قبلتي الكعبة  
-في بدر عز الإسلام  
-باسمك اللهم أسعى  
\*-الشريط الخامس  
-ربنا إياك ندعو ربنا  
-أذن الحادي وبشر (الحداء الدائم)  
-يا رسول الله هل يرضيك أنا (مواكب الإيمان)  
-يا أخي (نداء من القلب)  
-لا نؤمن أبدا بحدود (رجال الله)  
-دعوة الخالدين  
-آنست نور الله  
-اليوم عيد  
-في روضة كنت أشدو (روعة الخلق)  
-أسفر الفجر ولاحت (إلي الرسول القدوة)  
\*-الشريط السادس  
-عادت تناجي ربها (قصة شهيد)  
-نم يا صغيري (أرملة الشهيد تهدد طفلها)  
-إلهي قد غدوت هنا سجيناً (ابتهاال مؤمن .. من وسط حلقات التعذيب)  
-يا شهيد  
-ذهبت يراود قلبها (قصة شهيد)  
\*-الشريط السابع  
-وبعد ما رأيت ما رأيت (ملحمة الدعوة)  
-يا أمتي  
-أنا مسلم وعقيدتي تتزوع (عقيدة المسلم)  
-الله أكبر بسم الله مجراها  
-أنشر ضياءك  
-أسفر الفجر ولاحت (إلي الرسول القدوة)  
\*-الشريط الثامن  
-من أنزل الأمطارا (سبحان الله)  
-في ربي الأقصى نبتنا (الزنبق)  
-البنفسج  
-الياسمين  
-الريحان  
-أنت يا ربي عليم (رجاء البراعم)  
-إله الكون  
-أبشر يا عالم  
-إن سألتكم عن إلهي (أنا المسلم)  
-هيا هيا نجلو القلب بالقرآن (إلى القرآن)  
-كلنا للإله  
-باسمك اللهم أسعي

-اللهم لولا أنت ما اهتدينا (صوت المؤمنين)  
-لي إله لا سواه (ربي الله)  
-الهجرة  
-طلع البدر علينا  
-صوت من مكة  
-ناشر الإيمان مبعوث السماء  
-في محمد  
-رسول الأنام عليك السلام (شباب النبي)  
-نبي الهدى يا رسول السلام  
-سائل الكون  
-الشريط التاسع\*  
-نسيت في موأء الثناء (حبيبي بلادي)  
-لا تخالوا الليل يبقي (حذاء)  
-بجهدنا سنفتت الصخر  
-يا رب أحمد جد بالمدح متصل (يا سيد الخلق)  
-وكان مصعب معطرا (مصعب بن عمير)  
-فلا جبل إلا يمجد ربه (سبحانك ربي)  
-ببابك لن أغادره (رباه)  
-ذنوبي قد طغت عني جوابي (مناجاة)  
-حينما يشدو المؤذن (الصلاة)  
-الصوم يزكي أنفسنا  
-الشريط العاشر  
-ربي الأقصى  
-ملكنا هذه الدنيا القرونا  
-أزفت  
-وحدتي ولدت بلا وطن  
-رسالة شهيد  
-لا تعجبي صغيرتي  
-يا قدس